

مستويات مقروئية كتاب التربية الإسلامية لدى طلبة الصفوف (الخامس - السابع) الأساسي بمديرية التربية والتعليم في فلسطين

د. فواز فارس التميمي – د. نبيل جبرين الجندي

(جامعة الخليل – فلسطين)

المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى مقروئية كتاب التربية الإسلامية لدى طلبة الصفوف (الخامس - السابع) الأساسي في مديرية التربية والتعليم في فلسطين. والفروق في مستوى المقروئية لكتاب التربية الإسلامية لدى طلبة الصف (الخامس - السابع) الأساسي، التي تعزى لمتغير (الجنس، والصف الدراسي)، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واختبار التتمة (Cloze test) أداة لها، وتكونت عينة الدراسة من (490) طالباً وطالبة، من الصف الخامس والسادس والسابع الأساسي، وأظهرت النتائج أن 41.2% من العينة كانوا ضمن المستوى المستقل، وأن 40.2% كانوا ضمن المستوى الإحباطي، وأن 18.7% كانوا في المستوى التعليمي، كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية للدرجة الكلية لمقروئية كتاب التربية الإسلامية، للصف الخامس والسادس والسابع الأساسي تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، بمتوسط حسابي (54.53)، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى مقروئية كتاب التربية الإسلامية، للصف الخامس والسادس والسابع الأساسي، تعزى لمتغير الصف وكانت لصالح الصف الخامس، بمتوسط حسابي (62.2)، وأوصت الدراسة بضرورة الاكثار من الأنشطة والتدريبات التي تنمي لدى الطلبة مهارات الفهم والاستيعاب وقياس مستوى مقروئية نصوص كتاب التربية الإسلامية قبل اعتماده بشكل نهائي.

الكلمات المفتاحية: مقروئية، التربية الإسلامية، المستوى التعليمي.

Abstract:

This study aimed to reveal the level of readability of the Islamic Education textbook among students of grades (fifth - seventh) in the Directorate of Education in Palestine. Regarding the differences in the level of readability of the Islamic Education book among the (fifth-seventh) grade students, due to the variable (gender, grade), the analytical descriptive approach was used, and the close test was used as a tool for it, and the study sample consisted of (490) students A female student, from the fifth, sixth and seventh grades The results showed that 41.2% of the sample were at the independent level, 40.2% were at the frustrating level, and 18.7% were at the educational level. It also showed that there were statistically significant differences in the total degree of readability of the Islamic Education book for the fifth, sixth, and seventh grades. , attributed to the gender variable and in favor of males, with an arithmetic average of (54.53), as well as the presence of statistically significant differences in the level of readability of the Islamic Education book, for the fifth, sixth, and seventh basic grades, due to the grade variable, and it was in favor of the fifth grade, with an arithmetic average of (62.02), and the study recommended The necessity of increasing the activities and exercises that develop the students' comprehension and comprehension skills, and measuring the level of readability of the texts of the Islamic Education Book before its final approval.

Keywords: readability, Islamic education, educational level

المقدمة:

القراءة والكتابة متلازمان وهما مفاتيح العلم والبحث، وسر الاكتشاف والاختراع وركيزة التقدم العلمي والتطور الحضاري، ومدرجة الرقي الإنساني المادي والمعنوي وهذا يفسر لنا اهتمام التربية الإسلامية بمهارتي القراءة والكتابة، فأول ما نزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، قول الله تعالى: أَفَرَأَى بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) أَفَرَأَى وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) (العلق: 1-5) وبين الربيعه (2021) أن التربية الإسلامية تهدف إلى إعداد الإنسان المسلم الصالح الذي يؤمن بتوحيد الربوبية والألوهي، وتوحيد الأسماء والصفات، الحريص على تقوية علاقته بربه، بأن يعبد الله حق العباد، من صلاة وزكاة وصيام وحج وهذه تربية، كما باقي الأوامر الشرعية التي تحت على صلة الأرحام وبر الوالدين والتكافل ومساعدة المحتاجين هي تربية أيضاً فالتربية الإسلامية تعمل على تكوين شخصية الفرد المسلم، بصورة شاملة ومتوازنة تجعل منه إنساناً نافعاً سوياً بناءً إيجابياً، فالتربية الإسلامية تنظم علاقة الفرد بنفسه، وعلاقته بربه وعلاقته بالمجتمع من حوله ضمن قواعد شرعية، وضوابط أخلاقية وهنا تتجلى أهمية مادة التربية الإسلامية في صياغة شخصية المتعلم، وتزكية قلبه وتهذيب أخلاقه وتعديل سلوكه، وكل ذلك يتطلب أن يكون محتوى كتاب التربية الإسلامية معروضاً بشكل جذاب وبلغة سهلة مقروءة ومفهومة من حيث المفردات والجمل، والرسومات والصور والخط والتنسيق. ويعتبر الكتاب المدرسي من أهم المصادر المتوفرة والمؤثرة في الموقف التعليمي، وعنصر أساسي من عناصر العملية التعليمية، وهو الوعاء الذي يحوي المادة التعليمية كما أشارت بو رحلة (2020) أنه من أهم الوثائق الرسمية التي تتوقف عليها المخرجات التعليمية المتمثلة في شخصية المتعلم.

ويبين العيساوي (2020) أن الكتاب المدرسي لا يعتبر مجرد وسيلة تعليمية، بل هو مرجع أساسي للطلبة ويشكل وعاءً حقيقياً للمحتوى التعليمي، فهو يضم المادة التعليمية التي يعتمد عليها المعلم في تحضيره ويرجع إليها الطالب في دراسته، وهو مصدر التنقيف والوعي والبحث، إذا ما بني على أسس تربوية سليمة. ولأهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية للطالب والمعلم، كان من الضروري أن يتصف بالسهولة والسلاسة كما يرى الجوهر (2022)، وأن يحتوي المعارف والحقائق والمفاهيم والقيم، التي تتلاءم مع النمو العقلي والمعرفي والنضج النفسي والحركي للطلبة بعيداً عن تعقيدات اللغة وأسلوب العرض.

ويؤكد الشقران (2022) على أن اللغة هي وسيلة التواصل بين الأفراد والمجتمعات، وبين المعلم والمتعلم وهي مفتاح الفهم وأداة اكتساب المعرفة ونقل التراث الحضاري للأجيال المتعاقبة، والقراءة الواضحة والمتعمقة تنمي الأفكار وتزيد الاستيعاب، وهي الطريقة المثلى للطالب لفهم المحتوى التعليمي في الكتاب المدرسي، وكلما كانت مقروئية المحتوى التعليمي سهلة ومرنة وتتواءم مع قدرات الطالب العقلية، وتتماشى مع نضجه الفكري والبدني والنفسي، كلما زاد التفاعل والتشوق والجذب لقراءة وتعلم المحتوى التعليمي، وكلما أثر في اتجاهات الطلبة الإيجابية نحو تعلم هذا المحتوى التعليمي.

واللغة تتكون من أربع مهارات عند أبي عمشة (2021): الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، والقراءة تتأثر بعوامل داخلية تتعلق بالقارئ، وعوامل خارجية تتعلق بالنص المقروء، وهو ما يؤثر على فهم القارئ للنص المقروء، وما يتحصل عليه من نتائج فكرية ومعرفية، ومفاهيم علمية وآثار سلوكية.

والقراءة تعتبر من أهم مهارات التعلم والتعليم في جميع المواد الدراسية كما أشار العيساوي (2020) مبيناً أنها عملية عقلية ترتبط بالتفكير وتحتاج الفهم والربط والاستنتاج والاستيعاب وهو جوهر عملية القراءة، وهو الذي يحدد قيمة المادة المقروءة وأهميتها للمتعلم وقدرة المتعلم على فهم المادة المكتوبة، تعتمد على طريقة عرضها وسهولة لغتها، وبعدها عن الغموض والتعقيد، خاصة في المراحل الدراسية الأساسية التي تتطلب تقديم المحتوى الدراسي بأساليب شيقة ومحبة لهم.

ومفهوم المقروئية الذي يعني سهولة أو صعوبة قراءة النص وفهمه واستيعابه وفحص مستوياتها لدى الطلبة، من الموضوعات التي تعين التربويين والمعلمين والطلبة، وكل من له علاقة بالعملية التعليمية، على تحقيق الأهداف المرسومة كما أوضح مهدي (2019) والنقص واضح في الأدبيات التي تناولت موضوع المقروئية في نصوص كتب التربية الإسلامية، لهذه المرحلة الدراسية والمقررة من قبل وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، مما يشكل فجوة تحاول هذه الدراسة سد جزء منها عن طريق ما تتوصل إليه من نتائج وتخرج به من توصيات تساعد أصحاب القرار وفرق إعداد المناهج لبناء منهج للتربية الإسلامية، يتناسب مع مستوى وقدرات الطلبة في هذه المرحلة، ويحقق الآمال الأهداف التعليمية المرجوة.

الدراسات السابقة

وتناولت العديد من الدراسات موضوع المقروئية منها: دراسة الجوهر (2022) التي هدفت إلى شرح المفردات الصعبة في نصوص القراءة من خلال كتب اللغة العربية، وتشمل كتب الإصلاح للسنتين الثانية والثالثة من التعليم الابتدائي والبحث في أسس انتقاء الكلمات الصعبة في النص وأهم التقنيات المعتمدة في الشرح وكذا الإشكالات التي يطرحها هذا النشاط التعليمي، ولعل الأهم من ذلك هو النظر في مدى تجاوز الكتب الجديدة الهفوات التي سجلت عن الكتب السابقة في قضية شرح المفردات الصعبة، وقد انتهت الدراسة إلى تسجيل جملة من اختلالات تتطلب إعادة النظر في أسس انتقاء المفردات الصعبة في النص القرائي وكذا تقنيات شرحها.

وسعت دراسة الشقران (2022) إلى قياس مستوى مقروئية كتاب الأحياء للصف الحادي عشر في سلطنة عمان وعلاقته باتجاهات الطلبة نحو مادة الأحياء واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت اختبار التمتة (Cloze Test) لثمانية نصوص من كتاب الأحياء، لقياس مستوى مقروئيتها ومقياًساً لاتجاهات الطلبة نحو مادة الأحياء، وزع كلاهما على عينة اختيرت عشوائياً مكونة من (94) طالباً وطالبة من الصف الحادي عشر من مدرستين من المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم بمحافظة مسقط منهم (46) طالباً و(48) طالبة وأظهرت نتائج الدراسة: أن مستوى مقروئية كتاب الأحياء للصف الحادي عشر مناسبة للطلبة في هذه المرحلة التعليمية إذ بلغت نسبة الطلبة في المستوى فوق الإحباطي (74.2%) وهو مجموع نسب الطلبة في المستويين المستقل والتعليمي، وأظهرت

أيضاً أن مستوى مقروئية النصوص للطالبات أعلى من مستوى المقروئية لدى الطلاب، وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الطلبة الكلية على اختبار التتمة لصالح الطالبات.

وكشفت دراسة الخضر (2022) عن درجة انقراءة كتاب المبتدئ الأول والثاني من سلسلة اللسان الأم لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، والتعرف إلى ترتيب نصوص الكتاب حسب درجة انقرايتها واعتمدت الدراسة اختبار التتمة (Cloze Test) لتحقيق أهدافها، وطبق على ستة نصوص من كلا الكتابين، الكتاب المبتدئ الأول ثلاثة نصوص والكتاب المبتدئ الثاني ثلاثة نصوص، ووزع الاختبار على عينة مكونة من (30) متعلماً من طلاب اللغة العربية من حاملي الجنسية التركية والمتحدثين باللغة التركية في وقف (IID) في إسطنبول، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة انقراءة النصوص في الكتاب المبتدئ الأول لدى العينة وصلت إلى (64.54%) وهي نسبة مرتفعة تقع في المستوى المستقل، وأن نسبة إنقراءة نصوص الكتاب الثاني وصلت إلى (68.26%) وهي نسبة مرتفعة وتقع في المستوى المستقل، وأن النصوص القرائية للكتاب المبتدئ الأول كانت متدرجة وفق مستوى الانقراءة، بخلاف الثاني الذي أظهر أن النص في الوحدة الأولى أقل إنقراءة من النص في الوحدة الخامسة في ترتيب الكتاب.

وقد أجرى كل من فاتا وعليا (Fata & Alya, 2022) دراسة هدفت إلى تقييم قابلية مادة القراءة في كتابين مختلفين باللغة الإنجليزية، تم نشرهما بواسطة ناشرين مختلفين، واستخدمت الدراسة منهج البحث الوصفي لتحليل المحتوى، وكانت صيغة Flesh Reading Ease بمثابة أداة الدراسة والمستمدة من اللغة الإنجليزية للكتاب المدرسي "Pathway to English" من تأليف Erlangga grade X والكتاب المدرسي "Bahasa Inggris" للوزارة، من التعليم والثقافة للصف العاشر، في كلية تدريب وتعليم المعلمين جامعة سيح كوالا جي إندونيسيا، وأظهرت نتائج الدراسة: أن مواد القراءة لم تكن كافية لمستويات الطلبة، وتتطابق خمسة نصوص قراءة من أصل 15 مع مستوى الطلبة، (مستوى صعب إلى حد ما)، في الصف X في الكتاب الدراسي الأول وتساوى 3 نصوص من أصل 13 نص للطلبة من (مستوى صعب إلى حد ما) للصف X في الكتاب الثاني.

وأما دراسة صليبي (2021) فقد سعت إلى قياس مقروئية كتاب علم الأحياء والأرض للصف الثاني الثانوي العلمي في مدينة دمشق وعلاقتها باتجاهات الطلبة نحو المادة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واعتمد اختبار التتمة (Cloze Test) لثمانية نصوص من الكتاب لقياس مقروئيتها، وأعد مقياساً لاتجاهات الطلبة نحو مادة علم الأحياء والأرض، وتمثلت عينة البحث بمجموعة تجريبية مكونة من (94) طالباً وطالبة من الصف الثاني الثانوي العلمي، من ثانويتين من ثانويات دمشق الرسمية إحداهما للذكور والأخرى للإناث. وأظهرت الدراسة: أن مستوى مقروئية كتاب علم الأحياء والأرض، للصف الثاني الثانوي العلمي مناسبة للطلبة في هذه المرحلة التعليمية، فقد بلغت نسبة الطلبة في المستوى فوق الإحباطي (74.2%) وهي مجموع نسبة الطلبة في المستويين المستقل والتعليمي، وأن مستوى مقروئية الطالبات للنصوص أعلى من مستوى المقروئية لدى الطلاب، وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الطلبة الكلية في اختبار التتمة ولصالح الطالبات.

وأما دراسة الخزاعة (2021) فقد بينت مستوى مقروئية كتاب اللغة العربية الوظيفية لغير الناطقين بها في جامعة آل البيت والتعرف على ترتيب نصوص الكتاب حسب درجة مقروئيتها واعتمدت الدراسة على اختبار التتمة (Cloze Test) لتحقيق أهدافها وقد طبق الاختبار على ثلاثة نصوص من الكتاب، وتم توزيع الاختبار على عينة قصدية مكونة من (33) متعلماً ومتعلمة من متعلمي المستوى المتقدم في مركز اللغات قسم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وقد أظهرت نتائج الدراسة: أن إجابات المتعلمين على اختبار التتمة كانت لغير الناطقين بها ضمن المستوى الإحباطي للنصوص الثلاثة، حيث بلغ عدد الطلبة في هذا المستوى (39.4%) وأن النصوص القرائية كانت غير متدرجة وفق مستوى المقروئية.

وكان الغرض من دراسة جول (Gul, 2021) هو فحص مستويات المقروئية للنصوص على وحدات الأحياء في كتاب العلوم للصف السادس، واستخدمت الدراسة المنهج النوعي بطريقة تحليل المحتوى، وتم عمل الاختبار في مدرستين في تركيا: المدرسة الإعدادية ومدرسة الإمام الخطيب الإعدادية لكتاب العلوم المقرر منذ العام الدراسي (2019-2020) ويشتمل الكتاب على وحدتين في علم الأحياء: الأولى: أنظمة أجسامنا، والثانية: أنظمة أجسامنا وصحتنا وتم أخذ نتائج الوحدات كأساس في اختيار النصوص التي تم تحليلها وتم اختيار (22) نصاً بشكل عشوائي ومراعاة احتواء كل نص على (100) كلمة على الأقل، وتم استخدام صيغة القراءة (Atesman) لتحديد مستوى

مقروئية النصوص المختارة، وأظهرت النتائج أن مستوى مقروئية نصوص الوحدة (2) كان متوسطاً، بينما كان مستوى مقروئية نصوص الوحدة (6) صعباً.

وأما دراسة شاي والظفيري (Shaye & AlDehfeiri, 2021) فقد هدفت إلى التعرف على مستوى المقروئية لكتب اللغة العربية للصف السادس في دولة الكويت من وجهة نظر معلمي اللغة العربية، وفي ضوء أداء الطلاب في قراءة اختبار كلوز لهذه الكتب تم إعداد أداة الدراسة على عينة قوامها (200) معلم ومعلمة للغة العربية في المرحلة المتوسطة، وتم تطبيق اختبار المقروئية على عينة قوامها (320) طالباً وطالبة من الصف السادس، وكشفت نتائج الدراسة أن تقديرات المعلمين لمستوى قراءة الكتب المنصوص عليها في كتاب لغتي العربية كانت بدرجة متوسطة وأن معظم الطلاب توزعوا ضمن المستوى الاكثائي، بنسبة (76.9%) وأن نسبة (61.6%) ضمن المستوى التعليمي وأن نسبة (6.5%) ضمن المستوى المستقل كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي أفراد العينة لصالح الإناث، وعدم وجود فروق على (Cloze – Test) والعينة من كلا الجنسين في اختبار القراءة على أساس المنطقة التعليمية.

وجاءت دراسة العيساوي (2020) لمعرفة درجة مقروئية كتاب التربية الإسلامية للصف الأول المتوسط في مدارس محافظة الأنبار/ العراق، والفروق ذات الدلالة بحسب متغيري (النوع الاجتماعي) ودروس (القرآن الكريم، والتربية الإسلامية)، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، واختبار التتمة (Cloze Test) أداة لها وتكونت عينة الدراسة من (137) طالباً وطالبة من الصف الأول المتوسط، وأظهرت النتائج أن درجة المقروئية لدى العينة كانت (64.90%) في المستوى المستقل، وأن (7.50%) في المستوى التعليمي، وأن (27.60%) في المستوى الإحباطي، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية للدرجة الكلية لمقروئية كتاب التربية الإسلامية تعزى لمتغير الجنس (ذكور وإناث) لصالح الذكور. وسعت دراسة رامي وعبد الله (Ram, & Abdallah, 2020) إلى الكشف عن مستوى مقروئية ملف الثاني عشر باللغة الإنجليزية، وما إذا كانت نصوص القراءة المستخدمة في (Action Pack 12) مناسبة لغويًا لطلاب الصف (12)، واعتمدت الدراسة المنهج النوعي الوصفي باستخدام (Fry Graph) لحساب مستوى المقروئية وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من (20) نصاً من أصل (36) نصاً وكشفت النتائج أن (80%)، من النصوص كانت تحت مستوى طلبة صفوف (12) في الأردن وأن (15%)، من النصوص كانت غير صالحة وأن (5%)، فقط من النصوص كانت ضمن مستوى الثاني عشر وأن (Action Pack 12) كان مناسباً لغويًا لطلاب الصف (12).

وهدف دراسة الزعبي (2020) إلى معرفة مستوى مقروئية كتاب العلوم وعلاقته باكتساب المفاهيم العلمية لدى طالبات الصف السادس الأساسي في مديرية التربية والتعليم للواء الكورة، وتكونت عينة الدراسة من (200) طالبة، تم اختيارهن بالطريقة العشوائية واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت اختبار التتمة (Cloze Test) لقياس مستوى المقروئية لكتاب العلوم للصف السادس الأساسي من خلال نصوص مختاره وعددها (6) وتم إعداد اختبار لقياس اكتساب المفاهيم العلمية من نوع الاختيار من متعدد مكون من (30) فقرة، وأظهرت النتائج أن المستوى المستقل قد جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (72.86) ثم جاء المستوى التعليمي في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (50.88) وجاء المستوى الإحباطي في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (36.24) وأظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي للمفاهيم العلمية بلغ (13.35) وأظهرت أيضاً وجود علاقة ارتباطية طردية قوية بين درجات اختبار المقروئية ودرجات اختبار اختيار المفاهيم العلمية.

وأما عمران (2020) فدرستها سعت إلى معرفة مستوى مقروئية كتب التربية المهنية للمرحلة الأساسية وعلاقتها بالتحصيل، وتكونت عينة الدراسة من (116) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثامن الأساسي منهم (59) طالباً و (57) وطالبة من مدرستين حكوميتين من قسبة اربد بالطريقة العشوائية وتم اختيار (4) نصوص من كتاب التربية المهنية المكون من (120) صفحة واستخدم المنهج الوصفي واختبار (Cloze test)، لقياس مقروئية كتاب التربية المهنية للصف الثامن الأساسي وكان من نتائجها: أن المستوى التعليمي في المرتبة الأولى والمستوى الإحباطي في المرتبة الثانية والمستوى المستقل في المرتبة الثالثة وأن هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة في مستوى مقروئية كتاب التربية المهنية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

التعقيب على الدراسات السابقة

تشير الدراسات السابقة إلى أهمية معرفة مستويات مقروئية الكتب المنهجية المدرسية، فدراسة جوهري (2022) والخضر (2022) وخزاعة (2021) وشاي والظفيري (Shaye & AlDehfeiri, 2021)) تناولت مقروئية النص في كتب اللغة العربية، وتناولت دراسة رامي وعبد الله (Rami & Abdallah, 2020) ودراسة فاتا وعلي (Fata & Alya, 2022) مقروئية كتب اللغة الإنجليزية، وأما دراسة الشقران (2022) ودراسة الصليبي (2021) ودراسة جول (Gul, 2021) فقد تناولت مقروئية كتب الأحياء ودراسة العيساوي (2020) تناولت كتاب التربية الإسلامية للصف الأول المتوسط، ودراسة الزعبي (2020) تناولت مقروئية كتاب العلوم وعلاقته باكتساب المفاهيم العلمية، وأما دراسة عمران (2020) فقد تناولت مستوى مقروئية كتب التربية المهنية للمرحلة الأساسية. فالدراسات السابقة اختلفت عيناتها، فمنها ما تناول كتب اللغة العربية ومنها ما تناول كتب الأحياء ومنها ما تناول كتب اللغة الانجليزية ومنها ما تناول كتاب العلوم وكتاب التربية المهنية، واختلف بعضها أيضاً في المرحلة المستهدفة بالدراسة كدراسة فاتا وعلي (Fata & Alya, 2022) التي تناولت مرحلة الصف العاشر، ودراسة خزاعة (2021) التي تناولت المرحلة الجامعية، ودراسة رامي وعبد الله (Rami, & Abdallah, 2020) التي تناولت الصف الثاني عشر، ودراسة عمران (2020) التي تناولت الصف الثامن. وتناولت هذه الدراسة مقروئية كتاب التربية المهنية للصف (الخامس – السابع) في فلسطين، وهو ما يميزها عن غيرها من الدراسات السابقة. ومن جوانب الاختلاف أيضاً أن بعض الدراسات استخدمت اختباراً مختلفاً لقياس المقروئية مثل دراسة رامي وعبد الله (Rami, & Abdallah, 2020) التي طبقت المنهج النوعي واستخدمت Fray Graph، ودراسة جول (Gul, 2021) ودراسة فاتا وعلي (Fata & Alya, 2022) التي استخدمت المنهج النوعي بطريقة تحليل المحتوى. بينما استخدمت هذه الدراسة اختبار التتمة (Cloze Test) كأداة لقياس مقروئية كتب التربية الإسلامية وهو ما تشابه مع دراسة الشقران (2022) ودراسة الخضر (2022) ودراسة صليبي (2021) ودراسة خزاعة (2021) ودراسة شاي والظفيري (Shaye & AlDehfeiri, 2021) ودراسة العيساوي (2020) ودراسة الزعبي (2020) ودراسة عمران (2020) التي استخدمت اختبار التتمة كأداة لقياس المقروئية. وقد استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة بعرض الإطار النظري وتصميم اختبار التتمة لقياس المقروئية، وجاءت استكمالاً لجهود الباحثين المعرفية والعلمية وبناءً عليها لسد الفجوة المعرفية في مجال قياس المقروئية لكتب التربية الإسلامية في فلسطين.

مشكلة الدراسة:

الكتاب المدرسي يعتبر أحد أهم عناصر المنهاج الذي يعتمد عليه المعلمون والمتعلمون، واستعمال الكتاب المدرسي ينمي المهارات الأساسية كما يؤكد مهدي (2019) مثل القراءة والفهم والنقد والتفسير، وهو وسيلة لتنمية التفكير العلمي والاتجاهات والقيم. وبين العيساوي (2020) ان مادة التربية الإسلامية من المواد الدراسية المهمة والأساسية، فهي التي تعرف الطلبة بأصول الدين الإسلامي وأركانه، وتبين لهم طريق الحلال والحرام وتشكل لديهم المفاهيم والمعارف والقيم والاتجاهات التي تعزز دورهم في الحياة، وتقوي علاقتهم بربهم وتصور شخصياتهم صياغة سليمة تؤهلهم للسير على نهج النبي صلى الله عليه وسلم ليصبح الطالب مواطناً صالحاً مستقيماً، كل ذلك منبعا وأساسه مادة التربية الإسلامية ولما كان كتاب التربية الإسلامية للصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسي من الكتب التي طورتها وزارة التربية والتعليم الفلسطينية عام (2018) مما يستدعي النظر في نصوص ومحتوى هذه الكتب للوقوف على مستوى مقروئيتها للطلبة ومن خلال خبرة الباحثين في حقل التدريس والإشراف التربوي خاصة مادة التربية الإسلامية، وللوقوف على أهمية مقروئية كتاب التربية الإسلامية للصف الخامس والسادس والسابع الأساسي ومدى انعكاس ذلك على اتجاهات الطلبة، نحو مادة التربية الإسلامية وتحصيلهم التعليمي، وهو ما تبين من خلال الاطلاع على الأدب النظري لموضوع المقروئية وأهميتها ولأن مستويات مقروئية كتب التربية الإسلامية لهذه المرحلة في مدارس وزارة التربية والتعليم الفلسطينية بحاجة للنظر والبحث والقياس، لحداتها وعدم تناولها دراسة وبحثاً في هذا المجال، وعلى ضوء ما سبق تم صياغة مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي:

ما مستويات مقروئية كتاب التربية الإسلامية لدى طلبة الصفوف (الخامس – السابع) الأساسي، في مديرية التربية والتعليم في فلسطين.

أسئلة الدراسة:

تفرع عن مشكلة الدراسة الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما مستوى مقروئية كتاب التربية الإسلامية لدى طلبة الصفوف (الخامس - السابع) الأساسي في مديرية التربية والتعليم في الخليل؟

السؤال الثاني: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$ في درجة مقروئية كتاب التربية الإسلامية للصفوف (الخامس - السابع) الأساسي، لدى المستجيبين تعزى لمتغير (الجنس، والصف الدراسي)؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- الكشف عن مستوى مقروئية كتاب التربية الإسلامية لدى طلبة الصفوف (الخامس – السابع) الأساسي بمديرية التربية والتعليم في فلسطين.
- التعرف على الفروق في مستوى مقروئية كتاب التربية الإسلامية لدى طلبة الصفوف (الخامس – السابع) الأساسي، بمديرية التربية والتعليم في فلسطين تعزى لمتغير (الجنس، والصف الدراسي).

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية هذه الدراسة من خلال الآتي:

الأهمية النظرية

متوقع أن تكون نتائج هذه الدراسة مرجعاً للباحثين والدارسين، وجانب الحداثة والتميز في هذه الدراسة كونها تجرى على كتاب التربية الإسلامية المقرر للصفوف (الخامس - السابع) الأساسي في فلسطين، وكون هذه الدراسة تستهدف الفئة العمرية لطلبة الصفوف (الخامس – السابع) الأساسي، وهي مرحلة تمكين مهمة ففيها تبدأ الطموحات والأمال تبني على المنهاج الذي يشكل الهوية الشخصية ولأنها تمثل نهاية مرحلة التهيئة.

الأهمية العملية

الإسهام في تطوير كتاب التربية الإسلامية للصفوف (الخامس – السابع) الأساسي، المقرر في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية وتقديم تغذية راجعة للمؤلفين والمسؤولين حول مقروئية النصوص ومناسبتها لمستوى الطلبة وقدراتهم ولتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة بالآتي:

الحدود البشرية: طلبة الصفوف (الخامس – السابع) الأساسي (ذكور، إناث) في مديرية تربية وتعليم الخليل في فلسطين.

الحدود المكانية: المدارس الأساسية (ذكور، إناث) في مديرية تربية وتعليم الخليل في فلسطين.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام 2023/2022م.

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية على قياس مستوى مقروئية كتاب التربية الإسلامية لدى طلبة الصفوف (الخامس – السابع) الأساسي في مديرية تربية وتعليم الخليل والمقرر من قبل وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في العام (2018).

المقروئية (Readability):

عرفها تيوكو (Teuku, 2022,15) " بأنها قياس مدى جودة وسهولة نقل النص لمعنى النص للقارئ" وتعرف إجرائياً بأنها سهولة أو صعوبة المادة المكتوبة، المقدمة في كتاب التربية الإسلامية للصفوف (الخامس – السابع) الأساسي في فلسطين، وتم قياسها بالدرجة التي حصل عليها المستجيبون في الاختبار الذي أعد لهذا الغرض.

اختبار التتمة (Cloze- Test):

يعرف إجرائياً بأنه الاختبار الذي أعد لقياس مقروئية كتاب التربية الإسلامية لدى طلبة الصفوف (الخامس – السابع) الأساسي في فلسطين.

كتاب التربية الإسلامية:

يعرف إجرائياً بأنه المصدر المقروء الذي يشمل على وحدات القرآن الكريم، العقيدة الإسلامية، الحديث الشريف، السيرة النبوية، الفقه الإسلامي، الفكر الإسلامي، والذي أقرته وزارة التربية والتعليم الفلسطينية لطلبة الصفوف (الخامس - السابع) الأساسي، في فلسطين للعام (2018).

الاطار النظري:

مفهوم المقروئية

عرفها العيساوي (2020,10) "بأنها درجة صعوبة أو سهولة المادة المقروءة في الكتب المدرسية التي تؤثر سلباً أو إيجاباً على مستوى فهم الطالب للمادة المقروءة واستيعابه لها". وعرفها فاتا وعلياً (Fata & Alya,2022,98) "بأنها إحدى الطرق لمعرفة ما إذا كان الكتاب المدرسي مناسب لمستوى الطلاب أم لا والتي تحدد سهولة قراءة النص". ويرى الصليبي (2020,67) "أنها تحديد مستوى سهولة النص أو صعوبته بدراسة العوامل التي تؤثر في هذا المستوى، مثل المفردات والتراكيب والمفاهيم وحتى الإخراج في بعض الأحيان".

أهمية المقروئية

قياس المقروئية له أهمية كبيرة كما بينها العيساوي (2020) والصليبي (2020) وشبيلة (2021) وهي: أن أهمية قياس المقروئية تكمن في أنها تساعد على بناء معايير متعلقة بمقروئية النصوص، لتتناسب الطلبة في مرحلة دراسية معينة لمواجهة الضعف القرائي، ومراعاة الفروق الفردية لديهم للوصول للأهداف المرجوة. ولقياس المقروئية أهمية تربوية كبيرة لمؤلفي الكتب في تحديد مواصفات المادة وعرضها بشكل مناسب للقارئ ومناسب لنضجه العقلي ونموه النفسي، كما تساهم في بناء المفاهيم العلمية وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحو القراءة. وقياس المقروئية يساعد المعلمين في صياغة النصوص بطريقة سهلة مبسطة من خلال معرفة مواطن الصعوبة في النصوص، مما يزيد من حصيلتهم المعرفية، وتساعد في حل مشكلة الضعف القرائي وتوفير الوقت والجهد والمال المفقود نتيجة عدم اختيار النصوص المناسبة.

العوامل المؤثرة في مقروئية النص

العوامل المؤثرة في المقروئية يمكن تناولها في ثلاثة كما بينها نوافور وآخرون (Nwafor , et al,2022) والخضر (2022) وخزاعة (2021) والعيساوي (2020) ومهدي (2019):
أولاً: النص المقروء: فالمقروئية تتعلق بسهولة أو صعوبة النص المقروء، وما يؤثر فيه من مفاهيم وتراكيب ومفردات مثل (المفردة والجملة، الفكرة والأسلوب والتعقيد في التركيب اللغوي، وتصميم المادة وإخراجها).
فتكرار المفردة وطولها أو قصرها، وشهرتها أو شيوعتها ونوعها وعدد مقاطع الكلمات وصعوبتها يؤثر في سهولة أو صعوبة القراءة والفهم والتراكيب ومدى تعقيدها، مثل طول الجملة وعدد كلماتها ونوعها فعلية أم إسمية، واستخدام وجوه البلاغة أو التراكيب النحوية والصرفية المعقدة. كما ويؤثر في مقروئية النص طريقة عرض الأفكار، كلما كانت سهلة ومنظمة وتتضمن مفاهيم واضحة وتتبع من الواقع وتلامس خبرات المتعلم، تكون أسهل في مقروئيتها، والرسوم التوضيحية والصور والألوان تعتبر من عناصر التحفيز والتشويق، كما ان جودة الورق وحجم الحروف وطول الأسطر والمسافة بينهم وكذا أسلوب الكاتب يؤثر في المقروئية، كلما كان الأسلوب شيقاً ممتعاً زاد تفاعل القارئ معه على عكس الأسلوب الممل والمعقد.

ثانياً: الطالب: وما يتعلق بنفسيته وميوله ودافعيته وحاجاته واهتماماته، ومستوى النضج العقلي والنفسي، والخبرة السابقة والتي لها تأثير كبير على الطالب في فهم واستيعاب النص المراد قراءته، فقد اكد التربويون في دراساتهم على تنمية قدرة الطالب على فهم واستيعاب النص المقروء، وهو ما ينبغي على المعلمين مراعاته عند المتعلمين، أثناء تقديم النصوص المراد تعلمها.

ثالثاً: العامل الفيزيائي: وهو ما يتعلق بالعوامل الخارجية التي لا علاقة لها بالنص أو القارئ، مثل: الحالة الجسمية للقارئ وجلسته ودرجة حرارة الجو المحيطة به وكمية الضوء. فهذه العوامل الثلاثة والتفاعل بينها يؤثر في مقروئية النص.

كيفية قياس مقروئية النص

هناك عدة طرق لقياس المقروئية كما أشار إليها الخضر (2022) والعيسوي (2020) وسفيان (2019) ومهدي (2019) أهمها:

الطرق المتعلقة بالنص المقروء:

أسلوب التحكيم: يقوم به أصحاب الكفاءة والخبراء والمختصين والمدرسين، للحكم على درجة مقروئية المادة التعليمية وكلما زاد عدد المحكمين كانت النتائج أفضل وأدق وهذه الطريقة غير دقيقة كونها تعتمد على الآراء والتجارب والخبرات والحدس والممارسة للمحكمين وهو ما يتفاوت من محكم لآخر، ولكن تظهر أهميتها في قياس الاختبارات التي تعتمد على العواطف والانفعالات، والمعلم هو أكثر من يستخدم هذه الطريقة في قياس مقروئية النصوص، لأنه الأقرب من الطلبة والأكثر معرفة بقدراتهم وميولهم وهو من يدرس النصوص لطلابه فيكون أدق في أحكامه من غيره. **معادلات المقروئية:** وهي أدوات تستخدم لحساب درجة مقروئية الكلمات والجمل في قطعة مكتوبة، وهي أداة كمية لقياس سهولة أو صعوبة النص المقروء وهذه المعادلات تقوم على رصد الجمل والكلمات وتطبيق المعادلة عليها ومقارنة نتيجة هذه المعادلة المطبقة مع مستوى مقروئية الصف المعروف من قبل أو عرض النتيجة على الرسم البياني لهذه المعادلة.

ومن هذه المعادلات ما يأتي:

- معادلة "ديل" و"شال" (Dale & Chall Readability) وتعتمد هذه المعادلة على حساب عدد الكلمات في الجملة، وهي كلمات غير موجودة ضمن الكلمات الشائعة في النص وهذه المعادلة تفحص مقروئية النص من المرحلة الابتدائية إلى المستويات الجامعية.

- معادلة فليش (Flesh, 1950) وتعتمد على حساب معدل طول الجملة بالكلمات ومعدل طول الكلمة بالمقاطع، وتقيس مقروئية النص من المرحلة الابتدائية إلى المستويات الجامعية.

- معادلة فراي (Fry, 1977) وتقوم على حساب معدل عدد المقاطع وعدد الجمل في النص، وتستخدم لتحديد مستوى المقروئية لكل المراحل من الابتدائية حتى الجامعية، حيث يتم اختيار (100) كلمة من الكتاب بشكل عشوائي ويحسب عدد الجمل وعدد المقاطع ويتم المقارنة بينهما للوصول إلى مستوى مقروئية النص.

- معادلة بورموث (Bormuth, 1975) وتقوم على تحديد مستويات الاستيعاب في ثلاثة عند تطبيق اختبار التتمة (Cloze) هي (55%، 45%، 35%) ويتم تحويل النسب المئوية إلى علامات ثم تحديد مستوى المقروئية، بالنظر إلى عدد الحروف في كل كلمة وعدد الحروف في كل جملة من النص المختار.

- معادلة داود (1977) وتقوم على حساب متوسط طول الكلمة من الحروف، ومتوسط طول الجملة من الكلمات ومعدل تكرار الكلمة ويتم حساب النسبة المئوية للجمل الإسمية والمعارف كذلك، وتستخدم لقياس مقروئية نصوص اللغة العربية للمراحل الابتدائية.

- معادلة الهييتي (1984)

وتعتمد على متوسط طول الكلمة ومتوسط طول الجملة ومتوسط تكرار الكلمة، ورجع في تطبيقها الهيئي إلى (60) نصاً من نصوص اللغة العربية للمرحلة الابتدائية وآراء (15) محكماً.

الطرق التي يشترك فيها القارئ والمقروء

أسلوب الاختبارات وهي قسمان رئيسان:

اختبارات الاستيعاب أو الفهم: وفكرتها تقوم على اختيار عينة من نصوص الكتاب المراد قياس مقروئته، وتكون العينة ممثلة لنصوص الكتاب ثم يقدم النص للطلبة وبعد قراءته تطرح عليهم الأسئلة بطرق عدة: (الاختبار من متعدد، الأسئلة والأجوبة)، وتكون المستويات الثلاثة (الشرح، الترجمة، التأويل) لكل نص ويعتمد على المعلومات التي يتمكن القارئ من استخلاصها وعلى الاستنتاجات والعلاقات بين النصوص، وحساب متوسط درجات الطلبة التي تشير إلى درجة مقروئية النص.

اختبار التتمة (Cloze- Test): ويقوم هذا الاختبار على تقديم نص مكتوب للطلبة مع حذف كلمات منه بشكل منتظم مثل حذف الكلمة الخامسة أو السابعة من النص المقدم للطلبة ومضاعفاتها، وقيامهم بإكمال الفراغات بالكلمات المناسبة ومحاولة إعادة النص لصورته الأولى، ويصنف أداء الطلبة على اختبار التتمة إلى ثلاثة مستويات هي:

- 1- المستوى القرائي المستقل (Independent reading level): وذلك بكون المتعلم يستطيع أن يعتمد على ذاته في القراءة دون مساعدة، وفي هذا المستوى يحصل المتعلم على علامة أكثر من 61% - 100%.
 - 2- المستوى القرائي التعليمي (Instructional reading level): وفي هذا المستوى يستطيع المتعلم القراءة بمساعدة المعلم وإشرافه ويكون بحصول المتعلم على علامة 41% - 60%.
 - 3- المستوى القرائي الاحباطي: وفي هذا المستوى لا يستطيع المتعلم قراءة النص مع مساعدة المعلم وإشرافه، ويكون بحصول المتعلم على علامة أقل من 40%.
- ويمتاز هذا الاختبار بالصدق والثبات ويقيس صعوبة النص نفسه لا الأسئلة، ويستخدمه كثير من الباحثين. وأصل هذا الاختبار مأخوذ من كلمة (Closure) فالإنسان بطبعه يميل لإكمال النقص في المبنى الكلي بتعبئة الفراغ، وهذا مرجعه لأحد قوانين الإدراك في النظرية الجستالتية.

الطريقة والإجراءات

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك بوصفه الأكثر ملائمة لتحقيق أهدافها.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من فئتين:

الفئة الأولى: من جميع طلاب وطالبات الصف (الخامس - السابع) الأساسي للعام الدراسي (2022-2023) والبالغ عددهم (21785) طالباً وطالبة منهم (11007) ذكراً و(10778) إناثاً حسب إحصاءات مديرية تربية الخليل وقد تم اختيار أربع مدارس من مجتمع الدراسة بطريقة العينة العنقودية بواقع مدرستين للذكور ومدرستين للإناث، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة (532) طالباً وطالبة منهم (355) ذكراً و(177) إناثاً وبعد توزيع الاختبار وجمعه واستثناء عدد الطلبة الغائبين والأوراق غير الصالحة، بلغ العدد النهائي لعينة الدراسة (490) طالباً وطالبة، كما هو موضح في الجدول (1):

جدول (1): عينة الدراسة موزعة حسب الجنس، والصف الدراسي.

الصف	ذكور	إناث
الخامس	107	52
السادس	101	49
السابع	127	54
المجموع	335	155

الفئة الثانية: النصوص القرائية وهي الموضوعات القرائية جميعها في كتاب التربية الإسلامية، الجزء الأول للصفوف الأساسية الخامس والسادس والسابع والبالغ عددها (61) درساً.

عينة الموضوعات

اتبعت الطريقة العشوائية البسيطة في اختيار عينة الدراسة من موضوعات الكتاب المقررة، إذ تم اختيار أربعة نصوص من كتاب الصف الخامس وأربعة من كتاب الصف السادس، وأربعة من كتاب الصف السابع، وذلك لمعرفة تدرج مقروئية كل كتاب، فبلغ عدد موضوعات العينة (12) درساً من مجموع الدروس الكلي والبالغ (61) درساً فمثلت ما نسبته (10.98%) من موضوعات الكتب جميعها وهي كما يوضحها الجدول الآتي:

الرقم	الصف الخامس	العنوان	الصفحة
1		الصدق	44
2		عام الحزن	57
3		صلاة التراويح	81
4		حال المجتمع العربي قبل الإسلام	104
الرقم	الصف السادس	العنوان	الصفحة
1		من صور توفير الكبير	68
2		بنود بيعة العقبة الثانية	80
3		صلاة الجمعة	96
4		حقوق الأبناء في الإسلام	116
الرقم	الصف السابع	العنوان	الصفحة
1		أهمية السنة النبوية	42
2		دروس من غزوة بدر	61
3		أقسام الجمع بين الصلاتين	71
4		واجبات الدولة نحو الطرق	96

أداة الدراسة

تم استخدام اختبار التتمة (Cloze Test) , لقياس مقروئية الموضوعات المستهدفة وذلك لما يتميز به من الصدق.

خطوات بناء الاختبار

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات ذات الصلة كدراسة الشقران (2022) ودراسة الخضر (2022) ودراسة العيساوي (2020) تم بناء اختبار التتمة محتويًا على (12) نصاً للاختبار صيغت من مواضيع قرائية متعددة وفق الخطوات الآتية:

- اختيار (12) موضوعاً قرائياً وذلك وفق الطريقة العشوائية البسيطة.
- حذف الكلمة الخامسة من كل نص بغض النظر عن نوعها أو وظيفتها مع إبقاء الجملة الأولى في النص كاملة من غير حذف وقد بلغ مجموع الكلمات المحذوفة في النصوص جميعها (108) كلمة.
- وضع فراغات متساوية الطول مكان الكلمات المحذوفة وكان كل فراغ بمقدار (2.5سم) تقريباً.
- طبع النصوص بهيئة مشابهة لما عليها في الكتاب، من حيث نوع الخط، وحجمه، والحركات الإعرابية للكلمات.
- إرفاق التعليمات الخاصة بالاختبار كالهدف الرئيس منه وطريقة الإجابة، ووقت الاختبار المحدد (30) دقيقة.
- زيارة المدارس عينة الدراسة والاجتماع بمدرائها ومديراتها ومعلمي التربية الإسلامية ومعلماتها لتوضيح الهدف من الدراسة والاتفاق على موعد التطبيق، وتم الشروع بتطبيق اختبار التتمة على عينة الدراسة خلال الأسبوع (الأول) من بداية الفترة الثانية من الفصل الأول للعام الدراسي (2022-2023).
- قراءة النص قراءة جهريّة قبل بدء الامتحان.
- تطبيق الاختبار على أفراد العينة ثم تصحيحه.

إجراءات تصحيح الاختبار

بعد جمع أوراق الاختبارات لجميع أفراد عينة الدراسة تم تصحيحها بحيث تم منح درجة واحدة للكلمة الأصلية التي كانت في النص قبل حذفها أو أية كلمة مرادفة لها في المعنى تحافظ على سلامة الفكرة ومنح صفر للإجابة الخطأ، ومنح صفر للسؤال الذي ترك دون إجابة وبعد جمع العلامات تم تحويل المجموع والتكرارات إلى نسب مئوية.

صدق (الاختبار)

تم التأكد من صدق المحتوى من خلال عرض الاختبارات بصيغتها الأولية على عدد من الخبراء والمتخصصين في المناهج التعليمية وأساليب التدريس في الجامعات الفلسطينية للتحقق من صلاحيتها ومدى صدقها، وبلغ عدد المحكمين (3) محكمين واعتمدت نسبة اتفاق (81%) بين المحكمين لقبول الاختبار وبذلك كانت الأداة صادقة وصالحة للتطبيق، فقد اتفق المحكمون على تمثيل النصوص المختارة لكتاب التربية الإسلامية، للصف (الخامس – السابع) الأساسي واتساق الاختبارات مع شروط اختبار التتمة (Cloze Test) المعدة لقياس المقروئية وبهذا تكون قادرة على قياس ما أعدت لأجله.

ثبات الاختبار

للتعرف على ثبات الأداة تمت إعادة تطبيق الاختبار من خلال تطبيق الاختبار على عينة ثبات اختبرت بطريقة عشوائية، من مجتمع الدراسة وخارج عينتها حيث ضمت (60) طالباً وطالبة من الصفوف الثلاث بفواصل زمني مقداره أسبوعين.

ومن خلال تطبيق الاختبار على عينة الثبات، تم التأكد من مدى وضوح تعليمات الاختبار وظروف تطبيقه ومعرفة الوقت اللازم للإجابة عنه وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الاختبارين وقد أشارت النتائج إلى أن معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين للاختبار ككل (0.84) وهو مناسب لأغراض الدراسة وتم تسجيل المدة الزمنية التي تمكن خلالها الطلبة من ملء الفراغ لكل موضوع على أوراق الإجابة ثم استخرج متوسط المدة الزمنية للإجابة وكان مقداره (30) دقيقة.

نتائج الدراسة:

للإجابة عن السؤال الأول: ما مستوى مقروئية كتاب التربية الإسلامية لدى طلبة الصفوف (الخامس – السابع) الأساسي في مديرية التربية والتعليم في فلسطين؟

تم حساب النسب المئوية والرتب للصفوف الثلاثة (الخامس، السادس، السابع)، ومستوياتها حسب اختبار التتمة كما هو موضح في الجدول (3):

جدول (3): الرتب والنسب المئوية للصفوف الثلاثة والمستويات والأعداد.

المستوى	العدد	الرتبة	النسبة المئوية
المستقل (أكثر من 61%)	201	1	41.2%
الإحباطي (أقل من 40%)	197	2	40.2%
التعليمي (41%-60%)	92	3	18.7%
المجموع	490		100%

يتبين من الجدول (3) أن مستوى مقروئية كتاب التربية الإسلامية للصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسي، كان في المستوى المستقل بنسبة (41.2%) أي أن الطلاب الذين حصلوا على علامة أكثر من 61% كان عددهم (201) طالباً وطالبة من مجموع العينة وجاء المستوى القرائي المستقل بالمرتبة الأولى.

أما المستوى القرائي الإحباطي فقد جاء في المرتبة الثانية بنسبة (40.2%) أي أن الطلاب الذين حصلوا على علامة (أقل من 40%) كان عددهم (197) من مجموع العينة وجاء في المرتبة الثالثة المستوى القرائي التعليمي بنسبة (18%) وهم فئة الطلاب الذين حصلوا على علامة من (41%-60%) وعددهم (92) طالباً وطالبة من مجموع العينة. ولمعرفة المستوى القرائي لكل صف على انفراد تم حساب الأعداد والرتب والنسب المئوية، للصف الخامس والسادس والسابع الأساسي بشكل منفرد والجدول الآتي يبين ذلك

جدول (4): المستويات، الأعداد، الرتب، النسب المئوية لكل صف بشكل منفرد

الصف الخامس			
المستوى	العدد	الرتبة	النسبة المئوية
المستقل (أكثر من 61%)	84	1	52.8%
الاحباطي (أقل من 40%)	42	2	26.4%
التعليمي (41%-60%)	33	3	20.7%
المجموع	159		100%
الصف السادس			
المستوى	العدد	الرتبة	النسبة المئوية
الاحباطي (أقل من 40%)	70	1	46.6%
المستقل (أكثر من 61%)	56	2	37.3%
التعليمي (41%-60%)	24	3	16%
المجموع	150		100%
الصف السابع			
المستوى	العدد	الرتبة	النسبة المئوية
الاحباطي (أقل من 40%)	85	1	46.96%
المستقل (أكثر من 61%)	61	2	33.7%
التعليمي (41%-60%)	35	3	19.3%
المجموع	181		100%

ومن الجدول (4) يتضح أن مستوى مقروئية كتاب التربية الإسلامية للصف الخامس كان في المستوى المستقل بنسبة (52,8%) وعدد الطلاب الذين حصلوا على علامة (أكثر من 61%) كان (84) وحاز هذا المستوى على المرتبة الأولى وجاء في المرتبة الثانية لمستوى قرائية كتاب التربية الإسلامية للصف الخامس، المستوى الإحباطي بنسبة (26.4%) وعدد الطلاب الذين حصلوا على علامة (أقل من 40%) كان (42) وأما المستوى التعليمي لمقروئية كتاب التربية الإسلامية للصف الخامس فقد جاء في المرتبة الثالثة بنسبة (20.7%) وعدد الطلاب الذين حصلوا على علامة بين (41%-60%) كان (33).

وأيضاً يتضح من الجدول أعلاه أن مستوى مقروئية كتاب التربية الإسلامية للصف السادس الأساسي، كان في المستوى الإحباطي الذي احتل المرتبة الأولى بنسبة (46.6%) وعدد الطلاب الذين حصلوا على علامة (أقل من 40%) هو (70) وجاء في المرتبة الثانية لمستوى مقروئية كتاب التربية الإسلامية للصف السادس الأساسي القرائي المستقل بنسبة (37.3%) وعدد الطلاب الذين حصلوا على علامة (أكثر من 61%) هو (56) أما المستوى التعليمي لمقروئية كتاب التربية الإسلامية للصف السادس الأساسي، فقد احتل المرتبة الثالثة بنسبة (16%) وعدد الطلاب الذين حصلوا على علامة بين (41%-60%) هو (24).

وكذلك وضح الجدول السابق أن مستوى مقروئية كتاب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي، الذي جاء في المرتبة الأولى بنسبة (46.96%) هو المستوى الإحباطي، وعدد الطلاب الذين حصلوا على علامة (أقل من 40%) هو (85) وأن المستوى القرائي المستقل جاء في المرتبة الثانية بنسبة (33.7%) وعدد الطلاب الذين حصلوا على علامة (أكثر من 61%) هو (61) وجاء في المرتبة الثالثة المستوى القرائي التعليمي بنسبة (19.3%) وعدد الطلاب الذين حصلوا على علامة بين (41%-60%) هو (35).

السؤال الثاني: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$ في درجة مقروئية كتاب التربية الإسلامية لدى المستجيبين تعزى لمتغير (الجنس، والصف الدراسي)؟

للإجابة على السؤال السابق تم استخدام تحليل التباين الثنائي لمعرفة الفروق في درجة مقروئية كتاب التربية الإسلامية للصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسي لدى المستجيبين تعزى لمتغير (الجنس، والصف الدراسي) والجدول الآتي يوضح ذلك

جدول رقم (5) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي لمعرفة الفروق في درجة مقروئية كتاب التربية الإسلامية للصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسية، لدى المستجيبين تعزى لمتغير (الجنس، والصف الدراسي)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	4819.718	1	4819.718	5.088	.025
الصف	23643.118	2	11821.559	12.480	.000
الخطأ	460373.573	486	947.271		
المجموع	1845442.000	490			

يلاحظ من الجدول رقم (5) أن هناك فروق في درجة مقروئية كتاب التربية الإسلامية للصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسي لدى المستجيبين تعزى لمتغير الجنس ولمعرفة الفروق تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

جدول رقم (6) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في درجة مقروئية كتاب التربية الإسلامية للصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسي، لدى المستجيبين تعزى لمتغير الجنس

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكر	54.53	33.49
انثى	48.74	26.88

من خلال الجدول رقم (6) تبين أن الفروق لصالح الذكور مقابل الإناث لأن المتوسط الحسابي للذكور بلغ (54.53) وانحراف معياري (33.49) بينما بلغ المتوسط الحسابي للإناث (48.74) والانحراف المعياري (26.88).

الصف:

جدول رقم (7) يوضح الفروق البعدية في درجة مقروئية كتاب التربية الإسلامية للصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسي لدى المستجيبين تعزى لمتغير الصف

المقارنات	المتوسط الحسابي	الخامس	السادس	السابع
الخامس	62.02		11.41589*	15.96960*
السادس	50.60	11.41589*		
السابع	46.05	15.96960*		

يلاحظ من الجدول رقم (7) أن هناك فروق في درجة مقروئية كتاب التربية الإسلامية للصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسي، لدى المستجيبين تعزى لمتغير الصف ولمعرفة الفروق تم استخدام اختبار المقارنات البعدية (Tukey) وكانت هذه الفروق في المقارنات البعدية بين طلبة الصف الخامس من جهة وطلبة الصفين السادس والسابع من جهة أخرى، وهي لصالح طلبة الصف الخامس وذلك لكون المتوسط الحسابي (62.02) لديهم أعلى.

مناقشة النتائج:

السؤال الأول: ما مستوى مقروئية كتاب التربية الإسلامية لدى طلبة الصفوف

(الخامس - السابع) الأساسي، حسب اختبار التتمة؟

أظهرت النتائج أن مستوى مقروئية كتاب التربية الإسلامية للصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسي كان في المستوى المستقل بنسبة (41.2%) وجاء في المرتبة الأولى أما المستوى القرائي الإحباطي فقد جاء في المرتبة الثانية بنسبة (40.2%) والمستوى القرائي التعليمي جاء في المرتبة الثالثة، بنسبة (18.7%).

هذه النتيجة اتفقت مع نتيجة دراسة الخضر (2022)، ونتيجة دراسة الزعبي (2020)، واختلفت مع نتيجة دراسة خزاعة (2021)، ونتيجة دراسة فاتا وعلياً (Fata, & Alya, 2021)، ونتيجة دراسة عمران (2020). وهذا يعني أن مقروئية نصوص كتب التربية الإسلامية للصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسي، مناسبة للطلبة وفي متناول النسبة المذكورة أعلاه، ومؤشر أيضاً على أن هذه الفئة من الطلبة تتمتع بمهارات قرائية وقدرات تعليمية، مكنتهم من استيعاب وفهم النصوص.

أما مستوى مقروئية كتاب التربية الإسلامية للصف السادس والسابع الأساسي فقد جاء في المستوى الإحباطي الذي جاء في المرتبة الأولى، مما يعني أنه لا يتناسب مع هذه الفئة من حيث الفهم والاستيعاب، وأن تدرج المنهاج فيه صعوبة على هذه الفئة من طلبة الصف السادس وهذا يتطلب من الفرق واللجان المسؤولة عن إعداد المنهاج، أن تراعي موافقة المنهاج لقدرات الطلاب العقلية، وأن تلبي متطلبات واحتياجات نموهم النفسي والمعرفي، ليتلاءم ويتدرج النص مع طبيعة هذه المرحلة، ومما يعزز هذه النتيجة أن نتائج بعض الدراسات المشابهة لهذه الدراسة وهذه المرحلة، كانت متوافقة مع هذه النتيجة.

السؤال الثاني: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة في درجة مقروئية كتاب التربية الإسلامية لدى طلبة الصفوف (الخامس - السابع) الأساسي، تعزى لمتغير (الجنس، والصف الدراسي)؟

أظهرت النتائج وجود فروق لدى المستجيبين تعزى لمتغير الجنس وكانت لصالح الذكور، ويعزى ذلك للتفاوت في أعداد الذكور والتي هي لصالح الذكور، مما انعكس على درجة الفروق التي كانت لصالحهم، وأيضاً لأن كتاب التربية الإسلامية يحوي مادة ثقافية تدرس في المساجد، وهو ما يتاح عادة للذكور أكثر من الإناث، حيث يستمعون للدروس والمواعظ والخطب، التي تتناول الموضوعات الدينية مما يكون لديهم مخزوناً معرفياً ثقافياً يسهل عليهم فهم واستيعاب محتوى الكتاب المدرسي، وهذا قد لا يكون متاحاً لكثير من الإناث خاصة في دروس الفقه وعلوم القرآن وأحكام التجويد والدروس الدينية الأخرى التي تعقد في المساجد حيث الإناث لا يرتدن المساجد ولا يجلسن للاستماع للدروس الدينية إلا في بعض المناسبات ولفترة قليلة منهن.

وأيضاً أظهرت النتائج وجود فروق لدى المستجيبين تعزى لمتغير الصف الدراسي وكانت لصالح الصف الخامس الأساسي، وهذا يعني أن كتاب التربية الإسلامية للصف الخامس يناسب طلبة هذا الصف من حيث الفهم والاستيعاب وهو يناسب مستوى النضج العقلي والنفسي ويتمشى مع حاجات ورغبات هذه الفئة من جهة، ومن جهة أخرى أن هذه الفئة من الطلبة لديها الدافعية للدراسة والرغبة في المذاكرة والقدرة على الحفظ والتذكر، ويرجع ذلك كون الصف الخامس هو امتداد لمرحلة الصفوف الأساسية السابقة، حيث يمثل نهاية مرحلة التهيئة وبداية مرحلة التمكين، ولا يوجد نقلة كبيرة تشعر الطلبة بصعوبة النصوص، وهو ما جعل الفروق لصالح الصف الخامس.

التوصيات:

بناء على ما توصلت إليه الدراسة من استنتاجات يمكن الخلوصل إلى التوصيات الآتية:
على معلمي التربية الإسلامية لهذه المرحلة، الاستمرار باستخدام الطرق والاستراتيجيات التعليمية للحفاظ على المستوى القرائي المستقل.

ضرورة قياس مستوى مقروئية نصوص كتاب التربية الإسلامية، وفحص ملاءمتها للطلبة قبل اعتمادها بشكل دائم خاصة للصف السادس والسابع الأساسي.

الإكثار من الأنشطة والتدريبات التي تنمي لدى الطلبة مهارات الفهم والاستيعاب والقراءة والتذكر.
توظيف أساليب التدريس الحديثة والوسائل التكنولوجية والتقنية التي تنمي مهارات القراءة وفهم النصوص لزيادة الدافعية لدى الطلبة والتفاعل مع الكتاب المدرسي.

إجراء دراسات تتناول مستوى المقروئية لهذه المرحلة ولمقررات أخرى غير التربية الإسلامية.

المراجع:

القرآن الكريم

بورحلة، عائشة. (2020). تقويم كتاب التربية العلمية للسنة الخامسة ابتدائي في ضوء مقروئية الكتاب واشراكيته للتلميذ دراسة تحليلية ميدانية/ابتدائية [رسالة ماجستير غير منشورة] كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بو ضياف.

الجوهر، مودر. (2022). شرح مفردات النصوص القرآنية، قراءة في كتب اللغة العربية للسنتين الثانية والثالثة من التعليم الابتدائي، مجلة الخطاب ASJP، 17 (2)، 567-582، جامعة ملود معماري، الجزائر.

الخزاعة، سامي. (2021). مستوى مقروئية كتاب العربية لغير الناطقين بها في جامعة آل البيت، مجلة العلوم النفسية والتربوية، 5 (8)، 75-90.

الخضر، ياسر. (2022). إنقرائية نصوص الكتاب المبتدئ الأول والثاني في سلسلة اللسان الأم لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وفق اختبار التتمة، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، 3 (3)، 1-19، جامعة اسطنبول ايدن، تركيا.

الربابعة، فراس. (2021). أهداف التربية الإسلامية في ضوء البعد الاجتماعي لمقاصد الشريعة. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، 1 (6)، 684-722 دمنهور.

الزعيبي، عهد. (2020). مستوى مقروئية كتاب العلوم للصف السادس وعلاقته باكتساب المفاهيم العلمية، [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الأردن.

سفيان، محمد. (2019). مستوى مقروئية كتاب اللغة العربية لطلاب المدرسة الثانوية الإسلامية، [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، جاكارتا.

الشقران، محمد. (2022). مستوى مقروئية نصوص كتاب الأحياء للصف الحادي عشر في سلطنة عمان وعلاقته بالتحصيل الدراسي للطلبة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 17 (4)، 17-50، كلية التربية جامعة دمشق.

صليبي، محمد. (2021). مقروئية كتاب علم الأحياء والأرض للصف الثاني الثانوي العلمي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 37 (1)، 53-86، جامعة دمشق.

عمران، عروب. (2020). مستوى مقروئية كتب التربية المهنية للمرحلة الأساسية وعلاقتها بالتحصيل، [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

العيساوي، تيسير. (2020). درجة مقروئية كتاب التربية الإسلامية للصف الأول المتوسط في العراق، [رسالة ماجستير غير منشورة] جامعة الشرق الأوسط، عمان.

مهدي، علي. (2019). الاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس مقروئية النصوص واستراتيجياتها بين النظرية والتطبيق، دار اليمامة.

References:

- Abdullah, A. & Rami, KH. (2020). Analyzing the Readability Level of the English Textbooks used in Jordan, RELP, 8 (2), 334-348. Doi:10.30486/relp.2020.1895290.1191
- Fata, I. & Alya, A. (2022). Assessment of Readability Level of Reading Materials in Indonesia EFL Textbooks, Lingua culture, 16, (1), 97-104.
- Gul, S. (2021). Determination of the Readability Levels of the Texts Related to Biology Topics in the Science Textbook-6, Center for open Access in Science, Open Journal for Educational Research, 5(1), 77-90.
- Nwafor, C., Abonyi, O., Onyema, E., Oka, O., & Igba, E.(2022). Content coverage and readability of science textbooks in use in Nigerian secondary schools. Journal of Education and Practice, 13(7), 43-52
- Shaye, S. & Al Dhefeiri, M. D. (2021). Readability Level of Arabic Language Textbook of the Sixth Grade in the State of Kuwait, Journal of Educational and Social Research, 11(4), 197-212.
- Teuku, S., (2022). An Analysis of Readability Level of Reading Texts in English Textbook Entitled “Experiencing English” For Grade Viii Junior High School Published by Masmedia [Doctoral dissertation], Islamic University of Raden Intan Lampung.

ملحق

اسم الطالب / ة

اسم المدرسة

الصف

أعزائي الطلبة

سأعرض عليكم الاختبار التالي والهدف منه معرفة مستوى السهولة والصعوبة في كتاب التربية الإسلامية، مؤكداً أن نتائج هذا الاختبار سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط وليس له علاقة بتقييم المستوى التحصيلي، ويكون بوضع كلمة مناسبة لملء الفراغ في كل نص. واليكم المثال الآتي:

تعريف القرآن : هو كلام الله المعجز _____ على نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) المكتوب _____ المصحف المنقول عنه بالتواتر _____ بتلاوته ، المبدوء بسورة الفاتحة _____ بسورة الناس .

هو كلام الله المعجز المنزل على نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) المكتوب في المصحف المنقول عنه بالتواتر ، المتعبد بتلاوته ، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.

كتاب الصف الخامس

نص رقم (1) ص 44

درس الصدق ومن هذه الفضائل :

- 1- الصدق يمنح صاحبه الطمأنينة
- 2- الصدق يدفع صاحبه للجرأة..... في قول الحق ولثبات.....
- 3- الصدق يؤدي إلى الثقة الناس فيتعاونون ويتراحمون ويتكافلون
- 4- الصدق طريق الفوز بالجنة من لنار.

نص (2) ص 57

عام الحزن

بعد انتهاء أحداث المقاطعة..... وحصار كُفارٍ قريش للمسلمين الرسول صلى الله عليه وسلم في دعونه للإسلام..... العام العاشر للبعثة توفي..... طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم، فحزن..... حزناً شديداً، وبعد مدة..... من العام نفسه، توفيت..... خديجة بنت خويلد، رضي عنها، فزاد حزن الرسول صلى الله عليه وسلم، سمي ذلك العام عام.....

نص (3) ص-81

الصلوات المسنونة

صلاة التراويح: يصلّيها المسلمون..... ركعتين، جماعات أو فرادى،..... ليالي شهر رمضان بعد..... سنة العشاء، وقبل صلاة..... ، ويستمر وقتها إلى ما صلاة الفجر، وسميت التراويح، المصلين يستريحون بعد كل ركعات أثناء أدائها.

نص (4) ص 104

وحدة المجتمع الإسلامي حال المجتمع العربي قبل الإسلام:

كان العرب قبل الإسلام..... متفرقة متناحرة، يتشر بينهم..... من العادات السيئة، كالظلم الخمر، وعبادة لأصنام. وقد أسس الرسول صلى الله عليه وسلم أول..... إسلامي في المدينة المنورة هجرته والمسلمين إليها حيث..... بين المهاجرين والأنصار ونظم المسلمين بغيرهم في الوثيقة..... مجتمعاً قوياً متماسكاً متكافلاً، فيه الأمن والسعادة لسائر.....

الكلمات المحذوفة:

نص 1 (والسكينة، ولشجاعة، عليه، بين، والنجاة)

نص 2 (الاقتصادية، استمر، في، أبو، عليه، قصيرة، زوجته، الله ، حتى، الحزن).

نص 3 (ركعتين، في، ركعتي، الوتر، قبل، لأن، أربع).

نص 4 (قبائل، كثير، وشرب، مجتمع، بعد، أخى، علاقة، فكان، يتحقق، أفراد).